بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذة: دلولة خلدون

السنة الثانية: دراسات أدبية

المحاضرة رقم 11

التخطيط اللغـــــــــوي:

التخطيط اللغوي:

لم يكن مصطلح التخطيط اللغوي متداولا في الكتابات الأولى التي تناولت هذا النشاط، وربَما كان مصطلح الهندسة اللغوية أول تعبير تمَ استخدامه في أدبيات هذا الموضوع للدلالة على الأنشطة التي يمارسها المخطَطون اللغويون وكان هذا المصطلح أكثر تكرارا في الاستعمال من مصطلح السياسة اللغوية، وكان أكثر تكرارا من مصطلح التطوَر اللغوي ومن مصطلح التنظيم اللغوي، ويستخدم مصطلح السياسة اللغوية أحيانا مرادفا لمصطلح التخطيط اللغوي، ويُعدَ مصطلح التخطيط اللغوي الآن هو الأكثر شيوعا من بين كافة المصطلحات الموجودة، ومنه نستنتج أن هناك خلافا حول المصطلحات المستعملة للدلالة على مفهوم الأنشطة التي تصوَر التخطيط اللغوي، وهو ما يلقي بضلاله على مفهوم المصطلح في أحيان كثيرة.

ويجد **"عبد الرحمن الحاج صالح"** أم الغاية من كلّ تخطيط هو تنظيم عدد من العمليات وترتيبها زمانيا لتحقيق غرض معيَن يتمثل في إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه اللغة، أو لحلّ مشاكل التفاهم بين أفراد المجتمع .

ويستهدف التخطيط اللغوي عديد المهام نوجزها في النقاط الآتية:

- التقنية اللغوية.
- المحافظة على اللغة وعدم اندثارها.

- الإصلاح اللغوي.
- المعايرة اللغوية.
- تحديث المعاجم.
- توحيد المصطلحات.
- تيسير الأساليب اللغوية.
- تعزيز الوظيفة الاتصالية للغة.
- الصيانة اللغوية.
- تيسير اللغة لبعض ذوي الاحتياجات الخاصة (كالعُميان والصُم والبكم).

بالإضافة إلى إعادة إحياء لغات ميتة وتطوير المصطلحات والمفردات لاستعمالها، بشرط ألا يكون التخطيط جزئيا بل شاملا، الأمر الذي يتقاطع ومشكلات اللغة.

ويؤكد الباحث" **بشير إبرير**" أن التخطيط اللغوي هو "اتخاذ القرار المناسب للمشكلات اللغوية التي تعترض المجتمع" أيْ أنّ التخطيط اللغوي يتقاطع مع الأطُر الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية... وبالتالي يستسقي مبادئهُ من علوم مختلفة أهمّها: اللسانيات، علم النفس، علم الاجتماع.... وغيرها.

وتمّ إدخال مصطلح التخطيط اللغوي إلى أدبيات علم اللغة الاجتماعي، باعتباره كافة الأنشطة المتعلّقة بإعداد دليل الكتاب أو إعداد كتاب في قواعد اللغة أو مُعجمًا لغويا من أجل إرشاد الناطقين بلغة ما في مجتمع غير متجانس لغويا وذلك رغم كون هذه الأنشطة هي نتاج التخطيط اللغوي، ومنه تبلور مفهوم التخطيط اللغوي ليُعبَر عن كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة، وكافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة وبالتالي يُعدَ التخطيط اللغوي من العمليات المهمة لتطوير وإصلاح اللغة لأنها تشهد حركية دائمة.

ويضيف "**ميشال زكريا**" في هذا السياق أنَ كلمة" التخطيط " تعني النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد و معاجم نموذجية لتوجيه الكتَاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك، وعليه فالتخطيط الألسني –بتعبير ميشال زكريا-ككلّ تخطيط يتمّ خلاله وضع الأهداف، واختيار الوسائل، والتكّهن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة ، حيث يرتكز على المشكلات اللغوية وهي

كثيرة في جميع البلدان وهنا يعتبر التخطيط اللغوي هو حلّ المشكلات اللغوية استنادا إلى قرارات صحيحة ومدروسة.

وعلى المسؤول عن التخطيط حتى يتمكن من القيام بدوره على نحوٍ مرض، أن يُلم بأساليب التشخيص، للوقوف على الاحتياجات اللغوية وللتغلب على نواحي الضعف وليس ذلك بفرْض الحلول التي يقترحها، وإنّما بتحقيق المواءمة بين المقترحات وظروف المجتمع واحتياجاتها باعتباره ميسّرا لعملية التغيير وِفق أسس عملية.

والتغيير يُوضِحُهُ الشكل الآتي:

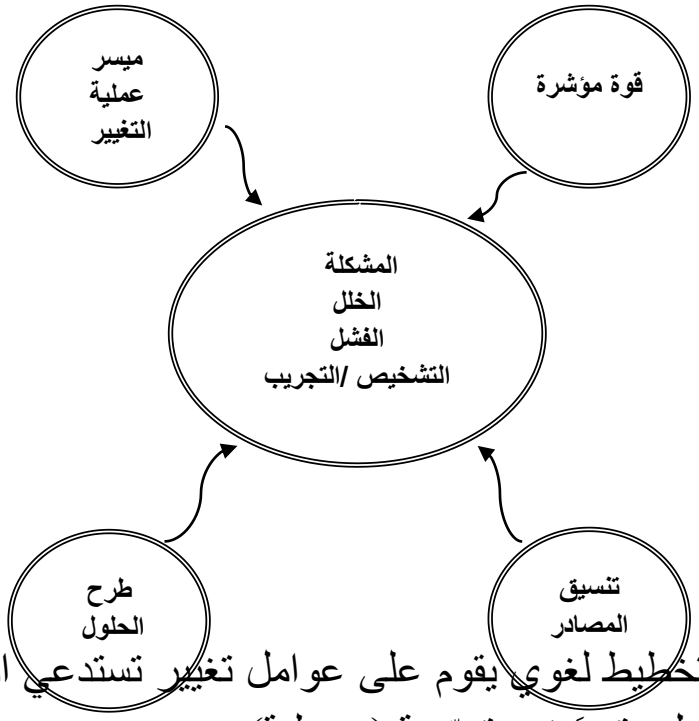

وعليه فكل تخطيط لغوي يقوم على عوامل تغيير تستدعي القيام بالبحوث الميدانية لإيجاد حلول متجدَدة ومتدرّجة (مرحلية).

ويرتبط كلّ تخطيط لغوي بالسياسة التربوية للمجتمع، كونها تعكس الأوضاع السياسية والاجتماعية وتتحدَد من خلالها التشريعات والقرارات والأنظمة التي تتخذها الدول ذلك أنّ السياسات التربوية مرِنة قابلة للتغيير وفق نمط المجتمع في ضوء السياق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.